الروائي الصغير

عامر و الحصان الرمادي

ماهر ماردينـي

الطبعة الأولى
1425هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

عامِرٌ والحِصانُ الرَّمادِيُّ

يعيشُ (عامرٌ) في بيتٍ جميل وَسْطَ مدينةِ دمشقَ القديمةِ ، حيثُ الأسواقُ والمَحَلاّتُ والأماكِنُ التاريخيةُ القديمةُ ، مع أَخَوَيْهِ وأُختهِ ووالدَينِ حَنونَينِ .

يعمل أبو عامر في صُنْعِ المَفْروشاتِ الخَشَبيةِ من طاوِلاتٍ وكَراسِيَّ وأَسِرّةٍ . أما والدةُ عامرٍ فهي طبيبةُ أسنانٍ مَعروفةٌ .

عائلةُ السيّدِ (جلال) عائلةٌ سعيدةٌ متفاهمةٌ مَسْرورةٌ . في كُلِّ سَنَةٍ كانتْ الدكتورةُ (عائدةُ) تُقيمُ حَفلةً للعائلةِ ، فتَحتفلُ بكُلِّ أفرادِ الأُسْرَةِ وتَصنَعُ الكَعْكَ والحَلْوىٰ والأشرِبَةَ اللذيذةَ المُفيدةَ .

ولكنْ في هذهِ السَّنَةِ ستكونُ الحفلةُ ذاتَ طابَعٍ مُخْتَلِفٍ ؛ فقد حَصَّلَ (عامِرٌ) هذه السنةَ الدرجة الأولى في صَفِّهِ ، وهناكَ مفاجأةٌ تُعِدّها العائلةُ لعامر .

في المساءِ حيثُ اجتمعَ الجميعُ حَولَ الطاوِلةِ كانَ الجَدّانِ هناك والجميعُ ينتظرون مُكافأةَ عامِر . نهض السيدُ (جلال) وقال وقد ارتسمتْ ابتسامةٌ عَذْبةٌ على وَجْهِهِ الأسمَرِ : (أَحْسَنْتَ يا بُنيّ يا عامرُ بتحصيلِكَ الدرجةَ الأولى ، وقد كُنْتُ سَمِعْتُكَ ذاتَ مرةٍ تتحدثُ عن حُلمِكَ بالحُصول على حصانٍ صغير ، واليومَ سأُحَقّقُ لك رَغْبتَكَ . لقد اشتريْتُ لكَ مُهراً صغيراً ، وهو الآن في المزرعَةِ عند جَدِّكَ) .

لم يَكَدْ السيدُ (جلال) يُتِمُّ كلامَه حتى قَفَزَ عامرٌ فَرِحاً وعانَقَ والدَه ، وقَبّل يَدَ جَدَّيْهِ وراح

يُقَبّلُ وَجْهَ والدَتِه بحرارةٍ بينما كان الجميعُ يُصَفّقون له بسرور .

في تلك الليلة لم يَستطعْ عامرٌ أن ينامَ . كان يَنتظرُ قُدومَ الصَّباح بشوق كبير . وبحلول الصباح الباكر اتجَهَ الجميعُ إلى المَزرَعَةِ . كان الجميعُ متشوِّقينَ لرؤيةِ المُهرِ الصغيرِ ولكنّ أشدَّهُمْ شوقاً كان بالطبع عامر .

بعد طريقٍ طويلٍ وصلتْ السيارةُ إلى المَزرعَةِ ، وما أن توقَّفَتْ حتى اندفَعَ عامرٌ نحو الحظيرةِ لرؤيةِ المُهرِ ولكنّه لم يَجِدْ شيئاً .

(عامر) . صَرَخَ الجَدُّ من بعيدٍ . نَظَرَ عامرٌ تِجاهَ الحَقلِ فرأى جَدَّه يُمْسِكُ بِلِجامِ المُهْرِ الصّغير . تَسَمَّرَ عامرٌ في مكانِه لِلَحَظاتٍ ثم أسرعَ نحوَ الحقل . وقفَ عامرٌ أمامَ جَدِّهِ وبدأ يَنظرُ إلى الحصانِ الصغيرِ الذي بدا له وكأنه يُبادِلُه نَفْسَ

النَظَرات . كان عامر يَرمُقُ المُهْرَ بِنَظراتٍ خَجولةٍ ، أما الحصانُ فقد كان يَصْهَلُ بصوتٍ مُنْخَفِضٍ خَفيفٍ وكأنه يُلقي التحيةَ على عامرٍ بلُطْفٍ وخَجَل .

(أَمْسِكْ الحَبْلَ يا عامر) . قال الجَدُّ . (هيّا خُذْ حِصانَكَ بِنُزهَةٍ حَولَ الحَقْلِ) . تَشَجَّعَ عامرٌ وأَمْسَكَ اللِّجامَ بيدَيْهِ وبدأ يَمشي مع حِصانه أمامَ العائلةِ . كان عامرٌ فَرِحاً جِدّاً وهو يرىٰ الحِصانَ يُطيعُ أوامِرَه عندما يَطلبُ منه التوقُّفَ أو المَشْيَ .

وبَعدَ ساعةٍ خرجتْ الدكتورة عائدةُ ونادتْ العائلةَ لتناوُلِ الإفطارِ . كان الجَميعُ جائِعينَ إلا عامِراً الذي نَسِيَ جوعَه ، ونَسِيَ الطعامَ واللَّعِبَ والألعابَ ، بَعْدَ رؤية المُهْرِ الصغير .

امتثل عامرٌ لطَلَبِ أُمّه وتَوَجَّهَ نَحْوَ المائدةِ العامِرَةِ بما لَذَّ وطابَ من الطعام والشراب .

(ها قُلْ لي أيها الفارسُ الصغيرُ ، ماذا سَمَّيْتَ

مُهرَكَ الصغيرَ؟) . سألَ السيدُ جلالٌ ابنَه وهو يَمْضَغُ الطعامَ . نَظَرَ عامرٌ بعينيه الجميلتين بحبٍّ وقال بثقة : (الحارث . نعم يا أبي سأُسَمّيه الحارِثَ) . ابتسم الجَدّ وقال : (عليك ألا تَنْسىٰ يا عامر أن الحارِثَ يحتاج لعنايةٍ واهتمامٍ ومحبةٍ ، لا تَنْسَ أنه ما زالَ صغيراً مثلَكَ) .

(سأفعل ما بِوُسْعي يا جَدّي) . قال عامر . (ولكنْ هَلْ أستطيعُ أن أَمتَطِيَهُ الآن؟) . ضَحِكَ الجَميعُ ، وعندها قالت الجَدّة : (يا عامر يا حبيبي ، ما زالَ الحارثُ صغيراً جدّاً حتى تَمْتطيَه . عليكَ الانتظارَ حتى الربيع القادِمِ . أيْ إنّ عليكَ الانتظارَ مدةَ ستةِ أشهرٍ ، وبعدَها سيكونُ الحارِثُ جاهزاً لكَ ولإخوتِكَ) .

سَكَتَ عامرٌ قليلاً ثم قال : (حَسَنٌ ، سأَدَعُ أخي الصغيرَ عابداً يَمتطيْهِ ، فهو في الثالثةِ من عُمرِه فَقَطْ) .

ابتسمَتْ الأمُّ وقالتْ : (كَمْ أنت عاقلٌ وذكيٌّ يا بني . وهل تَظُنُّ نفسَكَ كبيراً جِدّاً؟ أنتَ ما زِلْتَ في ربيعِكَ الثامن) .

عندها غَرِقَ الجميعُ بالضَّحِكِ وبدؤوا يَحْتَسونَ الشايَ بسعادةٍ (ولكنْ قُلْ لي يا عامر!) سألتْ أسماءُ ، شقيقةُ عامرٍ ، بِرِقّتِها المَعْروفَة . (لم سَمَّيتَهُ الحارِثَ؟) .

(الحارثُ : اسمٌ من أسماءِ الأسدِ ، وأنا أُحِبُّ الأسدَ جِدّاً لأنه قويٌّ ولأنه مَلِكُ الغابة ، وأُريد من حِصاني هذا أن يكونَ مَلِكَ الخُيولِ) . أجاب عامرٌ أختَه وكأنه يُعطِيْها دَرْساً في العُلومِ .

طَوالَ الصيفِ ، راح عامرٌ يتردَّدُ على مَزرعَةِ جَدِّه ويَعْتني بالجَوادِ الصّغيرِ . كان يُقدّمُ له الطعامَ والشرابَ ، ويَلعبُ معه ويُوْصلُه إلى حظيرتهِ آخرَ النهارِ ، أما الحارثُ فقد بدأ يُحِبُّ

عامراً ويَشعرُ بالسرورِ عندما يراهُ ويَنتظرُ قُدومَه كلَّ جُمُعةٍ . ومَرَّتْ الستةُ أشهرٍ وكأنها سنواتٌ سِتٌّ . وأخيراً جاء اليوم الذي يستطيعُ فيه عامرٌ أن يَركَبَ المُهرَ الصّغِيرَ .

تَحلَّقَت الأسرةُ في الحقل وبدأ عامرٌ يَعتلي صَهْوَةَ الحارِثِ بعدَ أنْ أَمْسَكَ باللجامِ بشكلٍ جَيّدٍ . راح الحارثُ يمشي ببطءٍ وكأنه يعرفُ أنه إذا أسرعَ فقد يُصيبُ عامراً بمكروهٍ .

بعد دَوْراتٍ ثلاثٍ صَفَّقَ الجميعُ لعامرٍ الذي أصبحَ منذُ هذا اليومِ فارسَ المُهرِ الرَّمادِيّ..

أجب عن الأسئلة التالية :

١ـ كمْ أخاً وأختاً لدىٰ عامر؟

٢ـ ما هيَ مهنةُ السيدِ جلال؟ ومَنْ هو؟

٣ـ هل والدةُ عامرٍ رَبّةُ منزلٍ؟

٤ـ أين تَعيشُ عائلةُ السيدِ جلال؟

٥ـ لماذا كانت هذه السنة مختلفةً عن السنواتِ الماضية؟

٦ـ ماذا كانتْ هديةُ عامرٍ في هذه السنة .

٧ـ ما الاسمُ الذي أطلقه عامرٌ على هديتِهِ؟

٨ـ لماذا لا يستطيع عامرٌ امتطاءَ الحارِثِ؟

٩ـ كَمْ يَصْغُرُ عابِدٌ عامِراً؟

١٠ـ ما هيَ المُدةِ التي تُوْجِبُ على عامرٍ انتظارَها لامتطاءِ مُهرِه؟

١١ـ ما الهديةُ التي تُحِبّ أن تُحَصِّلَ ما إذا حَصَّلْتَ الدرجةَ الأولى في صفِّكَ؟

حاول ربط الكلمات التالية مع معانيها:

أ ـ ربيعُك الثامن :	ـ حَبلٌ يُربَطُ حول فَمِ الحصانِ ورَقَبتِه للسيطرةِ عليه .
ب ـ مُفاجَأة :	ـ طاعةً وتنفيذاً للأمر بدونِ بطء .
ج ـ اللِّجام :	ـ السنة الثامنة من عُمرِه .
د ـ الحَظيرَة :	ـ ثَبَتَ في مكانهِ بدونِ تحرُّكٍ .
هـ ـ صَهْوَة :	ـ أمرٌ ليس معروفاً وعند ظهورهِ يَستغربُ ويَندهشُ الناسُ .
و ـ امْتِثالاً :	ـ مكانٌ مغلقٌ تُوضَعُ فيه الحيواناتُ وخاصةً الخيولَ وما شابَهَها .
ز ـ تَسَمَّر :	ـ ظَهْرُ الحِصانِ .

ضع في الفراغات الكلمات المناسبة بدون أن ترجع إلى النص :

متشوقين ، ستة ، معروفةً ، يَعْتلي ، حُلمِكَ ، تَجَمّد ، يطيع

١- أما والدة عامر فكانت طبيبة أسنانٍ .....

٢- وقد كنتُ سمعتُك ذاتَ مرةٍ تتحدث عن..... بالحصولِ على حصانٍ صغيرٍ .

٣- كان الجميعُ..... لرؤيةِ المُهرِ الصغيرِ .

٤-.....عامرٌ في مكانهِ ثم أسرعَ نحوَ الحقلِ .

٥- كان عامرٌ فَرِحاً جِدّاً وهو يرىٰ الحصان ..... أوامرَه بالمشيِ والوقوفِ .

٦ـ كان على عامرٍ الانتظارُ مدةَ .....
أشهرٍ لامتطاءِ الحارثِ .

٧ـ جاءتْ الأسرةُ وبدأَ عامرٌ ..... صَهْوةَ
الحصانِ الصغيرِ بثقةٍ وثَباتٍ .

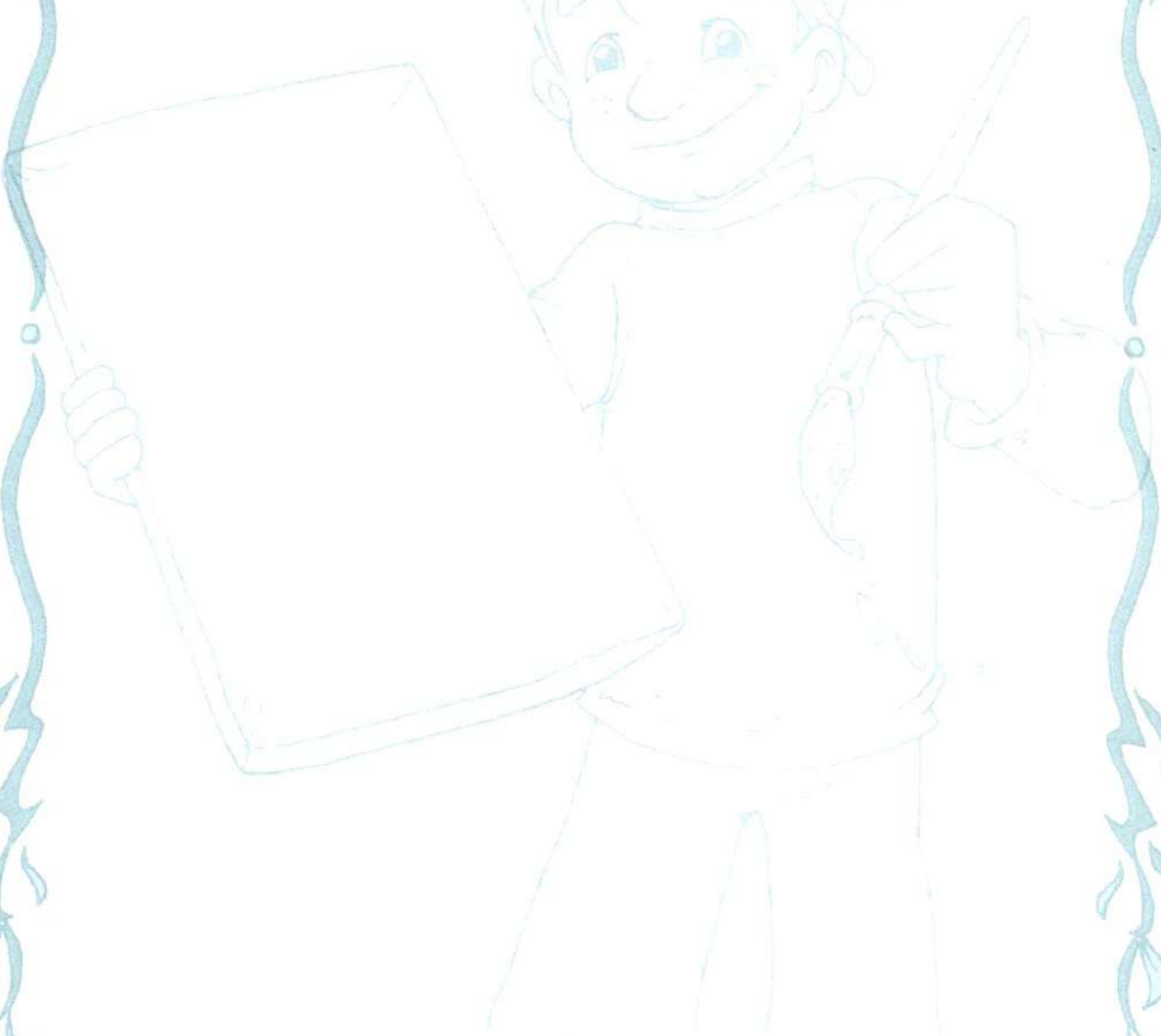

أجب عن الأسئلة التالية . اطلب المساعدة في حال عدم معرفتك :

١ـ ما هي الحيواناتُ اللَّبونَةُ؟

٢ـ ما هي الحيواناتُ اللاحِمَةُ؟

٣ـ هلْ كُلُّ الحيواناتِ مفيدةٌ للإنسانِ؟

٤ـ ماذا يتوجَّبُ على الإنسانِ فِعلُه تِجاهَ الحَيوانِ؟

٥ـ عَدِّدْ خمسةَ حيواناتٍ مفيدةً للإنسانِ واذكر فائدةَ كلٍّ منها؟

الأسئلةُ التاليةُ ستُساعدكُ بكتابةِ موضوعٍ تُعَبِّرُ فيه عن حَيَوانِكَ الذي تُحِبّ . لا تستخدمْ الإجابةَ بالأرقام . اكتُبْ الأجوبة بشكل فقرة :

١ـ هل تُحِبُّ الحيواناتِ؟ ما الحيوانُ الذي تَرغَبُ أن تحصلَ عليه؟ وكيف تُريدُ الحصول عليه؟

٢ـ أين ستضعُ الحيوانَ الذي ستَقْتَنيه؟

٣ـ ماذا سَتُسَمّيه؟ ولماذا؟

٤ـ هل ستعتَني بالحَيوان؟ وكَيفَ؟

٥ـ هل سَتُشْرِكُ أخوتَك وأصدقاءَكَ بالاهتمامِ واللعِبِ بالحَيوانِ؟

٦ـ كيف ستلعبُ مع الحَيوانِ؟ وماذا سَتُطْعِمُه؟

٧ـ ماذا تفعل إذا مَرِضَ حيوانُكَ؟